

عين ميدوزا

رويت لحن الدفاء والافياء
صمتا .. والمطر
فلتصخبني يا شمس في ثلج القدر
ما كنت أحسب انني
في عين « ميدوزا » حجر !!

فلتنشدي يا دهشة الصمت
ولتشهدي أشراق مصباح ظمي
لم يقبس الالوان من سامي
ولترقصي جنية الحلم
ولتهزجي في خفق أجراس صحت
تهتز في اغماضة الالم
طوفي ..

تولي ضجة النغم
نضت زوايا الحب لهفتها
في عودة الانداء فابتسمي
فلترقصي جنية الحلم
اليوم تبعث واحة الاقمار والخصب
في صحو اشراق على دربي
لكنني ..!! غامت بأحداقي الصور
وأنا التي في عين « ميدوزا » حجر !!

واتيت تمزج هذه الاشواق في ظلما الوتر
في الشارع الصاحب .. في حدق البشر
تفتت امواج الشمس سخية
لتطوف في أعماق خفق شاحب
ما ابتغي؟! والفجر في خطوي انهمر
ها أنت جنبي!! يا امانى الصبر ، يا لحن الحذر
لكنما ..

الناس وشم من عيون في دمي
وفحيح افعى تنثر الاوهام في عمقي .. فكر !!
وطوت هواجس صمتنا اطيافها
لا أنت تفتال الرؤى صمتا .. ولا
يجتث شباكي الفكر
يا لعنة الاغلال .. يا ابر القدر
لا تسالي ..

فالحب مبهور الصور
وأنا هنا ..
في عين ميدوزا .. حجر !!

آمال الزهاوي
جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين

بغداد

فلتورق الظلماء وليذوي القمر
طافت عذارى العيد حول «دوار» (٢) تخطر بالزهر
يسكرن بالتسبيح اقدام الحجر
من كل ما تحوي الجرار
ينشدن : « ما معنى دوار » !
فلتحرق الانداء في صخب المطر
« عنقاء مغرب » تنثر الاحلام في رؤيا البشر
والسندباد اليوم خدره الضجر
قالت ليالينا البليدة كالجدار :
من ذي ؟ لنشمل بالحكايا شهريار
فالليل انكر شهرزاد وأغمضت روح السمير
فلتزهرا الاصداء في قلب الصخر
ما كنت أحسب ان « ميدوزا » ستخطف عينها
اني شهدت بافقتنا
أحداقها تلد الحجر
صبت بأعراقى الحجر

الحب مبهور الصور
فلتصخب الاجراس في عمق الخدر
قالت عيون سمائهم : « يدعى غريب »
فزعت امانى الصبر تلعن في القدر
ما كنت أحسب في مدى الاحلام قد
تدعى : غريب
وأنا أهلت اللحن في صمت النظر
في خفق ماض كم نثرت بفيئته
عبثا شحوب
ووجدتني تنهل في نفسي منابع من طيوب
وكوى حنين كم وددت لو انها
يوما تذوب

يا من يعلق ناظري
بيلادة الايام .. في مزق انتظار
ينسل عن بيتي النهار
أن انت تصفو او ترمل درينا
تنأى .. تؤوب

فاللحن في الظل انحدر
سل حزمة الايام كيف تذوقت طعم النضوب
ان ابعدتك الريح في أرض الجنوب

- (١) - ميدوزا : في الاساطير اليونانية تحول كل ما تبصره
عينها الى حجر .
(٢) - دوار : صنم في الجاهلية تطوف حوله المذاري
في الاعياد .